جمع المصحف الشريف في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ودفع شبهة ادعاء النقص فيه

د. علي عبد العزيز سيور *

* أستاذ علوم القرآن والتفسير المساعد في كلية الدعوة الاسلامية في بيرورت سابقاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

اختص الله تعالى نفسه بحفظ وحيه الذي أنزله فقال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. [سورة الحجر: الآية: ٩].

وتجلى هذا الحفظ بعدة أسباب منها:

١- كتابته فور نزوله على قلب الرسول ﷺ.

٢- حفظه من قبل الصحابة.

ولقد أجاب هذا البحث عن عدة أسئلة منها:

أ - إثبات أن عثمان رضي الله عنه جمع المصحف جمعاً مستقلاً بعد أن جمعه قبله أبو بكر الصديق. وقد تطابق الجمعان.

ب - إثبات أن أبا خزيمة الأنصاري هو نفسه خزيمة الأنصاري.

جـ - الرد العلمي الصريح على من يشكك في نقص حرف من القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

وبعد:

فإن الحديث عن علوم القرآن شرف عظيم، ومبحث جليل، فما بالك إذا كان البحث يتناول القرآن نفسه بالحديث عن مصادر جمعه، وطريقة تقييده وحفظه، وبيان جهد السلف وعملهم في قيامهم بواجب الأمانة التي وقعت عليهم، فكانوا لها أهلاً، وقلوبهم لها محلاً.

وقد درست مادة علوم القرآن، وكان لي مع كل باب من أبوابه وقفة تأمل. إلا أن لباب جمع القرآن خاصية كبرى، استوقفتني عنده شبهات خصوم واهية المقال هزيلة الحال، وتساؤلات طلاب أغرار، أشكلت عليهم بعض العبارت، إذ كيف يصح أن تفقد من المصحف في زمن عثمان آية، حتى لو وجدها الواجد مع من هو أهلها، فهل صحيح أن آية فقدت من المصحف عند النسخ في عهد عثمان، وإن كان كذلك فما طبيعة هذا الأمر.

فعزمت على بحث المسألة بعد تردد طويل، أستشير فأدبر، وأخلو بالورقات فأقبل، إذ المسألة فيها آثار كثيرة وأخبار وفيرة بين صحيح وعليل، فعزمت على ترك المسألة حتى لحظ الطرف التوفيق وأنس القلب إلى الجواب الحقيق، مع إدراكي السابق واللاحق بأن مسألة جمع القرآن على ما أحاط بها من شبه، قد بذل السلف فيها بالغ الجهد، وبلغوا فيها غاية الأمل من سعة في التحري ودقة في التثبت ورضى بنتائجه وإجماع على بدايته ونهايته، وما أثير حول جمعهم في بعض الأزمنة شبهات تعلق أصحابها بخيوط العنكبوت، نشأت من فهمهم السقيم.

وقد تصدى علماؤنا وأخص منهم المتأخرين للرد على كل شبهة أثيرت حول جمع القرآن، وقد أبلوا بلاء حسنا في ردودهم، ومع هذا الجهد المشكور، والإجابات المقنعة،

يقف الإنسان ليسأل: من أين نشأت هذه الشبهات؟ وقبل تكلف عناء الرد عليها، هل من الممكن نفي مظنة الشبهة من أصلها، فلا تكون ثمة شبهة، فيسقط ما بناه عليها الخصوم من افتراءات.

وهذا هو السؤال الأهم الذي أراد البحث أن يجيب عليه.

أهم الأسباب التي دفعت للبحث :

- معرفة من أين نشأت الشبه التي وردت على عملية جمع القرآن.
- هل هناك شبهة معتبرة في باب الجمع.
- إجمال هذه المسألة في الكتب المتقدمة، واختصار مسألة مبحث جمع القرآن في كتب علوم القرآن المتأخرة، مع إغفال معظم كتب علوم القرآن المعاصرة عن دراسة مسألة الجمع دراسة متكاملة من كل جوانبها الحديثية والتاريخية. الأمر الذي أدى إلى نشوء بعض الشبه من خلال ضيق العبارة واختصار المسألة.

وجاء البحث بعنوان :

جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) .

الفصل الأول : الأسباب الموجبة لجمع القرآن .

المبحث الأول : الأسباب التي حملت الصديق على جمع القرآن :

المبحث الثاني : طريقة الجمع وشروطه.

أولاً: طريقة الجمع :

ثانيا : الأشخاص الذين قاموا بالجمع.

ثالثاً: شروط الجمع.

الفصل الثاني : نوادر جمع القرآن في عهد الصديق.

المبحث الأول : مذاهب العلماء في خصوصية كتابة بعض الآي.

أولا – آيتا سورة التوبة : الكلام في عهد من وجدت والراجح.

ثانيا – آية سورة الأحزاب : الكلام في عهد من وجدت والراجح.

المذهب الأول : مذهب الطبري ومن وافقه :

المذهب الثاني : مذهب ابن كثير والزركشي ومن وافقهما :

المذهب الثالث : مذهب ابن حجر ومن وافقه.:

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في بيان من وجدت عنده آية سورة التوبة وآية سورة الأحزاب:

أولاً : الكلام في من وجدت عنده آية سورة الأحزاب والراجح.

ثانياً: الكلام في من وجدت معه آيتا سورة التوبة والراجح:

جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه . _

الفصل الأول : الأسباب الموجبة لجمع القرآن .

تأكد بعد وفاة رسول الله (ﷺ) انقطاع الوحي وامتناع أن يزاد في القرآن شيء أو ينسخ، وكان مما ينبغي العمل عليه فور وفاة النبي أن تجتمع الأمة على جمع كتاب الله حتى لا يضيع منه شيء ومن أجل أن يبقى هذا المصحف متناولا متداولا بين يدي الصحابة لأجل الحفظ والتلاوة والتعليم.

ولكن لم تجد الأمة حاجة إلى ذلك لوجود مصاحف كاملة بيد عدد من الصحابة كمصحف أبي ابن كعب وغيره، مع ما في اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور (فمنهم من رتبها على النزول، وهو مصحف علي، كان أوله " اقرأ "، ثم " المدثر"، ثم "ن"، ثم "المزمل" ثم " تبت " ثم " التكوير" وهكذا إلى آخر المكي والمدني، وكان أول مصحف ابن مسعود " البقرة" ثم " النساء " ثم " آل عمران" على اختلاف شديد، وكذا مصحف أُبَي، وغيره)[1].

والسؤال : ألم يكن قد جمع القرآن في عهد النبي (ﷺ)، وجمعه بعض الصحابة، وكان بعضهم يمتلك مصحفا، فما الحاجة إلى جمعه مرة أخرى ؟.

نعم لقد ثبت جمع القرآن في عهد النبي (ﷺ) حفظا كاملا في الصدور، والروايات مستفيضة بأنه كتب بين يديه وأن بعض الصحابة كان عندهم المصحف بكامله وبعضهم ينقص من المكتوب عنده سورة أو سورتان وبعضهم أقل وبعضهم أكثر.

ولكن سبب الجمع بالكيفية التي اعتمدها أبو بكر (رضي الله عنه) زيادة توثق في أن المصحف الذي سوف تجتمع عليه الأمة وتُجمِع عليه سيكون بعلمهم جميعا وعَمَلِهم ومشاركتهم حتى لا يقع الاختلاف فيما بعد في شيء منه، وليكون هو المصحف الإمام الذي تضبط عليه مصاحف الأفراد في لحظة قد ثبت قتل جماعة من الصحابة ممن كانوا يحملون بعض الآيات حفظا أو كتلك التي كتبوها بين يدي النبي (ﷺ)، وزيادة في طريقة التوثيق التي

(١) الزركشي، البرهان ١/ ٢٦٤ - السيوطي، الإتقان: ١ / ١٧١.

سيأتي الحديث عنها من كون بعض من ملك مصحفا كاملا مكتوبا لم يثبت أنه كتبه كله بين يدي النبي (ﷺ)، بينما المصحف الإمام سوف يعتمد على نسخ الصحف التي كتبت بين يدي النبي (ﷺ) وليس من الصحف المنقولة عنها، فقد كان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي (ﷺ) لا من مجرد الحفظ[1].

وقد أقر الصحابة ومعهم علي (رضي الله) عنهم، هذا الجمع ووسمه بالأولية من نوعه:

قال السيوطي في الإتقان[2]: (وأخرج ابن أبي داود، بسند حسن .. عن علي قال: أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله)

المبحث الأول: الأسباب التي حملت الصديق على جمع القرآن:

إن استشهاد كثير ممن حملوا هذه المصاحف في صدورهم أو كتبوها بين أيديهم رشَّح الخوف بشكل أظهر على كتاب الله تعالى من الزيادة أو النقصان.

وهو السبب المباشر الذي حمل الصديق على جمع المصحف، وقد ذكر البخاري هذا السبب فيما أخرجه في باب فضائل القرآن[3]:

عن ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ [4] وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ

(١) السيوطي، الإتقان :١/ ٥٨.

(٢) السيوطي، الإتقان :١/ ١٦١. وأخرجه ابن حجر في فتح الباري - من كتاب المصاحف لابن أبي داود - في شرحه لكتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ٩/ ٢٨.

(٣) البخاري، باب فضائل القرآن :رقم: ٤٩٨٦.

(٤) قال ابن حجر في الفتح: والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب، وكان من شأنها أن مسيلمة ادعى النبوة وقوي أمره بعد موت النبي ﷺ بارتداد كثير من العرب، فجهز إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة فحاربوه أشد محاربة، إلى أن خذله الله وقتله، وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة قيل سبعمائة.

ابن حجر في فتح الباري في شرحه للحديث: ٩/ ٢٨.

اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ (ﷺ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ[1] وَالْأَكْتَافِ[2] وَالْعُسُبِ[3] وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ..)] التوبة : ١٢٨- ١٢٩ إِلَى آخِرِهِمَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

فكان السبب في جمع أبي بكر للقرآن كما هو صريح في الحديث تلك المقتلة العظيمة التي وقعت يوم اليمامة، ومن الأسباب المباشرة أيضاً:

١ - مقتل عدد من القراء يوم اليمامة فقد قيل إن عددهم ناهز المئات:

قال ابن حجر : وكان من شأن يوم اليمامة أن قتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة قيل سبعمائة وقيل أكثر[4].

٢ - مقتل أحد أبرز من أوصى النبي بأخذ القرآن عنه :

قال ابن حجر : ووقع من تسمية القراء قتل سالم مولى أبي حذيفة، فلما قتل سالم مولى أبي حذيفة خشي عمر أن يذهب القرآن، لما جاء أن سالما أحد من أمر النبي (ﷺ) بأخذ القرآن عنه[5]. ففي البخاري أن النَّبِيَّ (ﷺ) قال خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وعد منهم سَالِما مولى أبي حذيفة [6].

---

(١) " الرقاع " جمع رقعة، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد . ابن حجر، في فتح الباري: ٩/ ٢٨.

(٢) "والأكتاف" جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جف كتبوا فيه. ابن حجر، في فتح الباري: ٢٨/٩.

(٣) " العسب " بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. وقيل العسيب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه الخوص هو السعف. ابن حجر، في فتح الباري: ٩/ ٢٨.

(٤) ابن حجر، فتح الباري: ٩/ ١٦. الزرقاني، مناهل العرفان: قال ومنهم من ذكر عدد القتلى بنحو سبعين ومنهم من بلغ بهم عد خمس مائة ٢٢٥/١.

(٥) ابن حجر، فتح الباري: ٩/ ١٦.

(٦) البخاري، ك: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي، رقم: ٤٦١٥ .

٣ – مقتل رجل كان يحمل آية سأل عنها عمر:

قال ابن حجر: ووقع عند ابن أبي داود أيضا بيان السبب في إشارة عمر بن الخطاب بذلك، فأخرج " أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنَّا لله، وأمر بجمع القرآن... أي أشار بجمعه في خلافة أبي بكر[١].

٤ – مخافة أن يقتل أشياخ القرآء وكبارهم:

ذكر القرطبي سبباً آخر فقال: أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن مخافة أن يموت أشياخ القراء كأبي وابن مسعود وزيد [٢].

وعلى كل الأحوال فإن الأسباب لم تخرج عن نتائج معركة اليمامة التي تظهر من خلالها جدية هذه الأسباب في ضرورة الجمع .

المبحث الثاني: طريقة الجمع وشروطه.

أولاً: طريقة الجمع :

تشير الأحاديث المروية إلى أن الصحابة عمدوا أثناء جمع المصحف إلى الإعلان العام في المسجد عن قيامهم بهذا المشروع حتى لا يتخلف أحد عن القيام بإدلاء ما عنده أو العلم بهذا العمل، وكان أفضل مكان لهذا الأعلام المسجد، إذ كان الواحة الوحيدة التي يلجأ إليها الصحابة لأداء العبادة وتلاوة القرآن ومدارسة العلم، ومعرفة ما يستجد من أمور تعلن على الملأ. ومن أجل ذلك جاءت الآثار تدل على وصية أبي بكر إلى أن تجلس لجنة جمع المصحف عند باب المسجد، وقال لعمر ولزيد : (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)[٣].

وكان غرضهم جمع القرآن من عين الصحف التي كتبت بين يدي رسول الله (ﷺ)

---

(١) ابن حجر، فتح الباري: ٩/ ١٦. الزرقاني، مناهل العرفان: قال ومنهم من ذكر عدد القتلى بنحو سبعين ومنهم بلغ بهم عد خمس مائة ١/٢٢٥.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:١/٣٥.

(٣) السيوطي، الإتقان: ١/ ١٠٠ . نقله عن كتاب المصاحف لابن أبي داود.

وليس مما نسخ عنها فيما بعد ولو كان هذا النسخ حصل في عهد النبي (ﷺ)، وذلك لأن أثبت صحيفة هي التي تكتب بين يدي النبي (عليه السلام) لما يحصل فيها من عرض وتثبت من صاحب الوحي (عليه السلام)، وبعدها هي التي تنقل بشكل جماعي للأمن من الخطأ في النقل وهذه حقيقة فكرة أبي بكر من الجمع، وجمعه أيضا من صدور الرجال الذين حفظوه بين يدي النبي ﷺ ولو لم يكن قد كتبها من تحملها حفظا.

والسؤال هنا : هل كان لهم مصحف إمام جمعوا عليه المصحف، أم أنهم ألفوه من جديد؟.

من المعلوم قطعاً أن بعضهم ممن حفظ القرآن كله قد عرضه كله حفظا على النبي (ﷺ)، مثل زيد وأبي بن كعب ومنهم من عرض بعضه كعبد الله بن مسعود عرضه كله إلا قليلا، ومنهم من تحمل الآية والآيات من فم النبي (عليه السلام)، ومنهم من كان النبي (عليه السلام) يعرضه عليه أي يتلوه أمامه كما جاء الخبر في شأن أبي بن كعب أن النبي عرض عليه القرآن.

من المُسلَّم به أن لجنة الجمع هذه كان لها مصحف إمام قد جمعوا عليه المصحف، لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القرآن حفظا وكتابة موجود عند بعضهم ومعلوم أوله وآخره، وبعضهم اتخذه في مصحف مكتوب كما كان عند أبي بن كعب وزيد وابن مسعود ... وغيرهم.

الأمر الثاني : أن طلبهم الرقاع والصحف التي كتبت بين يدي النبي (عليه السلام) لا ليثبتوا من خلاله قرآنية الآية التي تأتي بها الصحيفة على سبيل الابتداء، إذ لا يتصور أن تأتي رقعة فيها آية يشهد لها شهيدان وليست محفوظة عند الصحابة أو بعضهم ممن حفظوا القرآن كله، وإنما غرضهم نسخه من صحيفة كتبت بين يديه (ﷺ)، وبناء على هذا تماما نفهم معنى قول زيد : (فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) إِلَى آخِرِهِمَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ)

الأمر الثالث: أن أبي بن كعب وزيداً كانا قد نقل عنهما أنهما أثبتا ترتيب آيات

في سورتها بناء على حفظهم بحسب ما تلقوه من النبي (عليه السلام) في العرضة الأخيرة، مع وجودها عند قليل من الصحابة مكتوبة كما في سورة التوبة، وسورة الأحزاب.

ففي سورة التوبة أخرج الإمام أحمد عن أُبي قوله:

أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مَصَاحِفَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه) فَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةٌ (ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) فَظَنُّوا أَنَّ هَذَا آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنْ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَقْرَأَنِي بَعْدَهَا آيَتَيْنِ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ إِلَى وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [1].

وفي سورة الأحزاب قال زيد : فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ [2].

فهذا تصريح منهما بسماعهما من النبي (عليه السلام).

مما يدل على أن المصحف الإمام الذي اتخذوه أثناء الجمع هو الحفظ الذي عرضوه على النبي (عليه السلام) بعد العرضة الأخيرة كما هو شأن زيد وأبي بن كعب على الخصوص.

ثانياً : الأشخاص الذين قاموا بالجمع.

الشخص الذي كلف بمباشرة بهذا الفعل الجليل هو زيد بن ثابت الأنصاري، ولكن زيدا لم ينفرد بهذا العمل بل انضاف إليه جماعة من الصحب الكريم شاركوه عملية الجمع، وكانوا ثلاث لجان، فمنهم جماعة كانوا يكتبون ما يملى عليهم ثم ترد الرقاع إلى أهلها، ومنهم جماعة كان أشبه ما يكون عملهم بالتدقيق وترتيب المصحف، ومنهم من كان عملهم استلام وجمع وتلقي ما يأتي به الصحابة.

١ - لجنة التلقي واستلام المبلغين:

تكونت لجنة التلقي من شخصين بارزين بحسب ما نقل لنا وهما: عمر بن الخطاب،

(١) احمد، المسند رقم: ٢٠٢٧٨.

(٢) البخاري، كتاب الجهاد رقم: ٢٥٩٦.

وزيد بن ثابت. بتكليف مباشر من أبي بكر (رضي الله عنه)، وهو ما نقل: من وصية أبي بكر إلى أن تجلس لجنة جمع المصحف عند باب المسجد، وقال لعمر ولزيد: (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)[1].

٢ - لجنة الإملاء والتقرير والتدقيق :

وقد تكونت من أبرز رجلين كانا قد حفظا القرآن كله ومنهم من عرضه على النبي (ﷺ)، ومنهم من عرض النبي (ﷺ) القرآن عليه[2]، مثل أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وكانا من أشهر الصحابة الذين كتبوا القرآن بين يدي النبي (عليه السلام) فإذا غاب أبي دعا زيداً[3].

وعلاوة على ذلك كانوا يعرضون محفوظاتهم على رسول الله (عليه السلام) فقد جاءت الآثار تدل على ذلك ففي زيد قال:

فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ[4].

وفي أبي بن كعب أخرج أحمد :

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مَصَاحِفَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه) فَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةَ (ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) فَظَنُّوا أَنَّ هَذَا آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنْ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُمْ

---

(١) السيوطي، الإتقان: ١/ ١٠٠ . نقله عن ابن أبي داود.

(٢) أخرج البخاري في الصحيح عن أنس أن رسول الله قال لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال وسماني لك يا رسول الله قال نعم قال فذرفت عيناه. (البخاري، ك: تفسير القرآن، رقم: ٤٦٧٦. ومسلم، ك: صلاة المسافرين، رقم: ٧٩٩)

قال ابن كثير: ومعنى أن أقرأ عليك قراءة ابلاغ واسماع لا قراءة تعلم منه هذا لا يفهمه أحد من أهل العلم وإنما نبهنا على هذا لئلا يعتقد خلافه وقد ذكرنا في موضع آخر سبب القراءة عليه وأنه قرأ عليه سورة لبيان أوجه القراءة التي نزلت عليها . البداية والنهاية: ٥ / ٣٤٠ .

(٣) فتوح البلدان: ١/ ٤٥٩.

(٤) البخاري، كتاب الجهاد رقم: ٢٥٩٦.

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَنِي بَعْدَهَا آيَتَيْنِ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ إِلَى وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)[1].

فهذان حديثان يصرحان بوجود زيد وأبي معاً في عملية الإملاء والمراجعة والتدقيق. ولا يمنع أن يكون معهما غيرهما.

٣ - لجنة الكتابة والتحرير.

تبين الآثار المروية الكثرة من الكتاب الذين كلفوا نسخ الصحف في المصحف في عهد أبي بكر، ويشير إلى ذلك حديث أبي قال :

أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مَصَاحِفَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه) فَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ[2].

فهذا الأثر يدل على أن مجموعة من كتبة الصحابة كانوا قد تفرغوا لكتب ما يملى عليهم من الصحف، في عهد أبي بكر (رضي الله عنه).

ومن أسماء هذه اللجنة : نافع بن ظريب بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف النوفلي[3].

ثالثاً: شروط الجمع:

لقد وضع الصديق (رضي الله عنه) للجنة جمع المصحف شروطاً يلتزمون بها عند إثبات شيء من الصحف في المصحف، وقد أقرت اللجنة تلك الشروط وعملت على تحقيقها في كل صحيفة كانت تسلم إليها، أو كل آية كانت تقرأ بين يديها، وهذه الشروط هي:

١ - أن يأتي صاحب كل صحيفة بشاهدين يشهدان أن الصحيفة هذه كتبت بين يدي النبي (ﷺ).

٣ - أن يأتي صاحب الآية أو الآيات بشاهدين على أنه حفظ الآيات بين يدي النبي، وقرأها بين يديه (عليه السلام)، ولو لم تكن معه بذلك صحيفة.

---

(١) احمد، المسند رقم: ٢٠٢٧٨.

(٢) احمد، المسند رقم: ٢٠٢٧٨.

(٣) ابن حجر، الإصابة: ٤٠٨/٦. وقال: قال العدوي هو من مسلمة الفتح وهو الذي كتب المصحف لعمر. وقال هشام ابن الكلبي كان يكتب المصاحف لعمر بن الخطاب وقال البلاذري كتب المصاحف لعثمان وقيل لعمر.

وقد جاءت الأثار تدل على وصية أبي بكر إلى اعتماد هذه الشروط في عملية توثيق الجمع فقد ورد من طرق عدة أنه أمر عمر ومن معه بأن تجلس لجنة جمع المصحف عند باب المسجد، وقال لعمر ولزيد : (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) [1].

وفي رواية : قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان [2].

المراد بالشاهدين:

أكثر ابن حجر في الفتح من ذكر احتمالات المراد بالشاهدين، وإن كانت تعود في جملتها عنده إلى غرض واحد ألا وهو التوثق عن طريق أن تكون النسخة المكتوبة قد كتبت بين يدي النبي (عليه السلام) بدليل، ومع ذلك فقد تعددت احتمالات المراد بالشاهدين عنده، فبين أنه يحتمل أن المراد بالشاهدين رجلان يشهدان على المكتوب، وتارة يقصد بهما رجلان واحد يشهد على المكتوب ورجل يشهد على أنه حفظ عين المكتوب سماعا بين يدي النبي (عليه السلام)، إذ المشهود عليه عنده إما محفوظ من دون كتابة أو مكتوب محفوظ، والشاهدان يشهدان، إما لصحة المحفوظ وأنه تلقاه سماعا من النبي (ﷺ)، أو لصحة المكتوب وبأنه كتب بين يدي النبي (ﷺ)، أو لصحة وجه القراءة المنقولة، وبأن ذلك كله كان بين يدي النبي (عليه السلام)[3].

وقال : وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان " وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا؛ مع كون زيد كان يحفظه، وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط [4].

---

(١) السيوطي، الإتقان: ١/ ١٠٠ . نقله عن ابن أبي داود في كتابه المصاحف. وانظر الزرقاني، مناهل العرفان: ٢٢٧/١.

(٢) السيوطي، الإتقان: ١/ ١٠٠ . نقله عن ابن أبي داود في كتابه المصاحف. وانظر الزرقاني، مناهل العرفان: ٢٢٧/١- ٢٢٨.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، شرحه لكتاب فضائل القرآن رقم: ٤٩٨٦ - ٩/ ١٦.

(٤) ابن حجر، فتح الباري، شرحه لكتاب فضائل القرآن رقم: ٤٩٨٦ - ٩/ ١٦.

وقال السخاوي وغيره: المراد بهما رجلان عدلان يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله. وقد رجح هذا جمهور أهل العلم[1].

وهذا ما شهد له واقع عملية الجمع حيث ورد في تمام حديث البخاري : من أنه لم يجد آخر سورة براءة إلا مع أبي خزيمة، أي لم يجدها مكتوبة إلا مع أبي خزيمة الأنصاري، ضرورة أن زيدا وغيره كانوا يحفظونها، ولكنه أراد أن يجمع بين الحفظ والكتابة وأنها كانت بين يدي رسول الله، زيادة في التوثق ومبالغة في الاحتياط. وهذه من نوادر الجمع، أي: أن كل القرآن قد وجد بكثرة مع الصحابة كتابة وحفظا، إلا آية من التوبة وآية من الأحزاب فقد وجدت بكثرة محفوظة مع شرط الشهود على تلقيها سماعا من النبي، إلا أنها لم توجد مكتوبة إلا عند شخص واحد، وهذا ما سوف نعالجه في المباحث الآتية.

الفصل الثاني : نوادر جمع القرآن في عهد الصديق.

مع أن عمل الصحابة رضي الله عنهم كان أشبه بجمع أوراق متفرقة في بيت النبوة فجمعوها ورتبوها كما وصفها بعضهم[2] فإن ذلك لم يخل من جهد كبير قامت به لجنة الجمع، ووقوع بعض الخصوصيات أثناء عملهم، مثل أن يقعوا على صحيفة مكتوبة عند واحد فقط من الصحابة دون غيره، مع حفظها عند جماعة، مما يدل على أن عملية الجمع كانت في وقت لا يجوز أن تتأخر عنه لما قد يترتب عليه من ضياع لمثل هذا الذي كتب بين يدي النبي (عليه السلام).

ومع ذلك فقد اختلفت أقوال العلماء في بيان العهد الذي وقعت فيه هذه الخصوصية، فمنهم من ذهب إلى أن انفراد بعض الصحابة بآيتي سورة التوبة وآية سورة الأحزاب وقع في زمن عثمان فقط[3]، ومنهم من ذهب إلى أن هذه الآيات وقع الإنفراد بحملها مكتوبة

(١) السيوطي، الإتقان .١/١٠٠ وانظر الزرقاني، مناهل العرفان: ١/ ٢٢٨. د. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن: ص:٧٦. د. عتر، علوم القرآن .ص: ١٧١.

(٢) الزرقاني، مناهل العرفان: ١ / ٢٢٥.

(٣) وهو قول الطبري، نقله عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، باب ذكر جمع القرآن: ١/ ٣٥. ويظهر أن سبب قوله هذا رواية عمارة بن غزية في ذكر جمع القرآن زمن أبي بكر وعثمان، إذ أنه صرح بأن الفقد هذا حصل في زمن عثمان (رضي الله عنه). وسيأتي ذكر الرواية مفصلا.

في عهد الصديق[1]، ومنهم من فرق فقال: وقع الإنفراد بآية التوبة في عهد الصديق، ووقع الإنفراد بآية الأحزاب زمن عثمان[2] رضي الله عنهم أجمعين.

المبحث الأول: مذاهب العلماء في خصوصية كتابة بعض الآي.

وهو يبحث في عهد من وقع هذا الأمر من الخصوصية لآيتي التوبة والأحزاب.

وقبل استعراض أدلة كل فريق لا بد من ذكر توطئة تبين أن مذهب الذين قالوا بأن هذه الخصوصية وقعت في زمن أبي بكر ذهبوا إلى أن عثمان لم يجمع المصحف وإنما كان عمله مجرد نسخ المصحف الذي جمعه أبو بكر في نسخ ومصاحف وإرسالها إلى الآفاق والأمصار مع كل مصحف قارئ.

وأما مذهب من قال بأن فقد الآيات وقع في زمن عثمان فقد ذهبوا إلى أن عثمان قد قام بجمع المصحف وفق الطريقة نفسها المنقولة عن أبي بكر من الشهود على المكتوب والمحفوظ، وبعد أن تم له هذا الجمع على الصورة المنقولة وقع أثناء الجمع خصوصية هذه الآيات ثم وجدها على الصورة المذكورة وبعد ذلك عمد إلى مقارنة ما جمعه مع مصحف أبي بكر الذي بقي عند حفصة فوجدهما متطابقين فَسُرَّ لما رأى وأمر بنسخ المصحف.

وقريب من هذا مذهب من قال أن فقد الآيات وقع في كلا العهدين وأن هذه الخصوصية وقعت في عهد أبي بكر وعثمان، وقال أصحاب هذا المذهب أن عثمان قام بجمع المصحف كما جمعه قبله أبو بكر، وحدثت معه خصوصية فقد آية سورة الأحزاب مكتوبة إلا مع رجل، كما حدثت مع أبي بكر خصوصية فقد آيتي سورة التوبة إلا مع رجل.

وعليه فلا يصح أن ينقل قول لإمام في المسألة على أساس أن هذا مذهبه دون بيان كامل مذهبه فيها، **ومن هنا نشأت الشبهات في عملية جمع القرآن، من خلال فصل**

---

(١) وهو مذهب الزركشي، البرهان: ١ /٢٣٢. وهو مذهب ابن كثير أيضا كما نقله عنه ابن حجر في الفتح: ٢٨/٩ باب فضائل القرآن. وذكره ابن كثير، في كتابه فضائل القرآن: ص٣٠ ومذهب أ.د. نور الدين عتر من المعاصرين، انظر له علوم القرآن الكريم: ص١٧٠.

(٢) وهو قول الطبري، وقد أخرج الرواية الخطيب في كتابه الفصل للوصل المدرج: ١/ ٣٩٤ وما بعدها. وأخرجها الأصفهاني، في حلية الأولياء: ٢/ ٦٢.

كلام صاحب المذهب بعضه عن بعض، فقد علمت أن من قال بأن آية فقدت في عهد عثمان قال بأن عثمان جمع القرآن قبل نسخه من صحف حفصة (رضي الله عنها).

وبعد أن سبق ذكرنا للمذاهب في المسألة، نأتي الآن على ذكر أدلة كل فريق وبيان الراجح من هذه المذاهب :

المذهب الأول : مذهب الطبري ومن وافقه :

وهو القائل بأن الخصوصية في انفراد واحد من الصحابة بآيتين من سورة التوبة وآيتين من سورة الأحزاب إنما كانت في عهد عثمان (رضي الله عنه).

استدل أصحاب هذا المذهب برواية صحيحة وهي من طريق عمارة بن غزية:

عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد قال : (لما قتل أصحاب رسول الله (ﷺ) باليمامه دخل عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق، فقال: (إن أصحاب رسول الله (ﷺ) تهافتوا يوم اليمامة تهافت الفراش في النار وإني أخشى ألا يشهدوا موطئا إلا فعلوا ذلك فيه حتى يفنوا وهم حملة القرآن ويضيع القرآن وينسى، فلو جمعته فكتبته)، فنفر منها أبو بكر، وقال: (أفعل ما لم يفعل رسول الله (ﷺ)) ؟!، فتراجعا في ذلك، ثم أرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت قال: (فدخلت وعمر مُحْزَئِل [1] فقال لي أبو بكر: إن هذا قد دعاني الى أمر فأبيته عليه وأنت كاتب الوحي فإن تك معه اتبعتكما، وإن توافقني لا أفعل ما قال، فاقتص أبو بكر قول عمر، وعمر ساكت، قال: فنفرت من ذلك، وقلت: نفعل ما لم يفعل رسول الله (ﷺ)؟! إلى أن قال عمر كلمة: وما عليكم لو فعلتما، قال: فذهبنا ننظر، فقلنا: لا شيء، والله ما علينا، قال زيد: فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم وكسر الأكتاف والعسب.

قال فلما هلك أبو بكر، وكان عمر، كتبت ذلك في صحيفة واحدة وكانت عنده، فلما هلك عمر كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي (ﷺ)).

ثم إن حذيفة قدم من غزوة غزاها قبل أرمينية فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان بن عفان، فقال: (يا أمير المؤمنين أدرك الناس. قال عثمان: وما ذاك، قال: غزوت فرج أرمينية

(١) محزئل: أي منضم بعضه إلى بعض، لسان العرب: ١١/ ١٥١ .

فحضر أهل العراق وأهل الشام فإذا أهل الشام يقرؤون قراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفرهم أهل الشام، قال زيد: فأمرني عثمان أن أكتب له صحفا، وقال: إني جاعل معك رجلا لبيبا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه إلي. فجعل أبان بن سعيد بن العاص فلما بلغوا آية (ملكه أن يأتيكم التابوت) [البقرة : ٢٤٨] قال زيد، فقلت: "التابوة" وقال أبان: "التابوت" فرجعناها إلى عثمان فكتب التابوت. فلما فرغت عرضته عرضة فما أخطأ إلا هذه الآية: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى تبديلا) [الأحزاب : ٢٣].

قال فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت، قال فكتبتها.

ثم عرضته عرضة أخرى فلم أجد فيه هاتين الآيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) الآيتين [التوبة : ١٢٨- ١٢٩] قال فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم حتى وجدتها مع رجل يدعى خزيمة أيضا فأثبتها في آخر براءة، ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ثم عرضته أخرى فلم أجد فيه شيئا.

ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة وحلف لها أن يردها عليها فعرضت عليها المصحف فلم يختلفا في شيء فرددتها إليها وطابت نفسه وأمر الناس يكتبون المصاحف قال فلما ماتت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر في الصحيفة بعزيمة فأعطاهم إياها فغسلت غسلا)[1].

وقد بَيَّنت هذه الرواية بطولها تسلسل أحداث جمع المصحف بسياقة واحدة ليس فيها ما يوهم التقديم والتأخير أو الخلط، وهي توافق باقي الروايات في مسائل وتنفرد ببعض المسائل، فتوافق الروايات الأخرى في كون أسماء من وجدت عندهم الآيات متوافقة،

(١) الأصفهاني، حلية الأولياء: ٢/ ٦٢. والخطيب، الفصل للوصل المدرج: ١/ ٣٩٤ .

ونفس الآيات التي كان لها هذه الخصوصية من الانفراد مع ذكرها أيضا، وبيان السبب الذي دعا إلى الجمع في كلا العهدين.

وخالفت الروايات الأخرى في كونها صرحت بفقد الآيتين في عهد عثمان، ولم تصرح الروايات الأخرى عن فقد الآيتين في عهد مَن كان إلا في آيتي التوبة فقد جاءت صريحة أنها في عهد أبي بكر.

وخالفت هذه الرواية الرويات الأخرى في أنها صرحت بأن عثمان قام بجمع المصحف مرة أخرى، في حين أن الرويات الأخرى لم تصرح بهذا العمل وإن كانت تحتمله.

وذكر صاحب حلية الأولياء حديث جمع عثمان للمصحف مرة أخرى مقتصرا فيه على هذه الخصوصية فقال:

عن زيد بن ثابت قال لما أمرني أبو بكر فجمعت القرآن كتبته في قطع الأدم وكسر الأكتاف والعسب فلما هلك أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده فلما هلك عمر رضي الله تعالى عنه كانت الصحيفة عند حفصة زوجة النبي ﷺ **ثم أرسل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى حفصة رضي الله عنها فسألها أن تعطيه الصحيفة وحلف ليردنها إليها فأعطته فعرض المصحف عليها فردها اليها وطابت نفسه وأمر الناس فكتبوا المصاحف**[1].

وقد أقر أصحاب المذاهب مجتمعة أن عثمان اتخذ مصحف أبي بكر إماماً في النسخ، ولكن كان لقول الطبري في معنى كون مصحف أبي بكر اتخذ إماما أنه تمت مقارنة ما جمع مفردا بمجموع ما كتب في عهد أبي بكر فتوافقا، وهذا ما صرح به الحديث، وأثنى على هذا القول القرطبي وصححه قال:

وقال الطبري أيضا إن الصحف التي كانت عند حفصة جعلت إماما في هذا الجمع الأخير وهذا صحيح [2].

(١) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن، باب ذكر جمع القرآن: ١/ ٣٩.

(٢) وقد أخرج الرواية الخطيب في كتابه الفصل للوصل المدرج: ١/ ٣٩٣ وما بعدها .

المذهب الثاني : مذهب ابن كثير والزركشي ومن وافقهما :

وهو القائل بأن الخصوصية في انفراد واحد من الصحابة بآيتين من سورة التوبة وآيتين من سورة الأحزاب إنما كانت في عهد الصديق (رضي الله عنه) :

واستدل أصحاب هذا المذهب بما وقع في رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب من أن كلا الحادثتين كانتا في خلافة أبي بكر :

عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب جاء إلى أبي بكر الصديق فقال إن القتل قد أسرع في قراء الناس أيام اليمامة وقد خشيت أن يهلك القرآن فلا يبقى قرآن فأجمع القرآن واكتبه قال أبو بكر كيف نصنع شيئا لم يأمرنا رسول الله ﷺ فيه بأمر ولم يعهد إلينا فيه عهدا فقال عمر افعل هو والله خير فلم يزل عمر بأبي بكر حتى أرى الله أبا بكر مثل رأي عمر.

قال زيد فدعاني أبو بكر فقال إنك رجل شاب كنت تكتب الوحي فاجمع القرآن واكتبه فقلت لأبي بكر كيف تصنعون شيئا لم يكن أمركم رسول الله ﷺ فيه بأمر ولم يعهد إليكم فيه عهدا فلم يزل حتى أراني الله مثل رأي أبي بكر وعمر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال كان أيسر علي من الذي كلفوني فجعلت أتبع العسب قال وفقدت آية كنت سمعتها من رسول الله ﷺ لم أجدها عند أحد فوجدتها عند رجل من الأنصار: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فأضفتها إلى سورتها.

فكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى مات ثم عند حفصة .

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن الزهري عن عبيد بن السباق أن عمر بن الخطاب قال أيام اليمامة إن القتل قد أسرع في الناس وساق الحديث بطوله نحو سياقة جعفر بن عون ثم قال، قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكانوا يقاتلون أهل الشام على مرج أرمينية قال يا أمير المؤمنين إني قد سمعت الناس اختلفوا في القراءة اختلافا شديدا كاختلاف اليهود والنصارى حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان ويقوم الآخر فيقول هذه قراءة فلان فأرسل عثمان إلى حفصه أرسلي إلى بالصحف ننسخها في مصحف ثم نردها إليك فأرسلت إليه بالصحف

وأرسل عثمان إلي وإلى عبد الله بن عباس وإلى عبد الله بن الزبير ورجل آخر قال إبراهيم قد سماه فأنسيته فلما أتيناه ثلاثه من قريش ورجل من الأنصار قال اكتبوا هذه في مصحف وإن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القراءة فاكتبوها بلسان قريش فإنه إنما أنزل بلسان قريش فقعدنا عليه ننسخه فجعلنا نختلف في الشيء ثم يتفق أمرنا على واحد واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوة وقال القرشيون التابوت فأبي زيد ان يرجع إليهم وأبو أن يرجعوا اليه حتى رفع ذلك إلى عثمان فقال اكتبوها التابوت فإنه لسان قريش.

قال زيد بن ثابت وافتقدت آية كنت أسمعها من رسول الله (ﷺ) لم أجدها عند أحد حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت الأنصاري (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) فاكتبها في سورتها.

ثم رد عثمان الصحف إلى حفصه وبعث إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سوى ذلك من المصاحف أن يحرق.

قال الخطيب: هكذا روى هذا الحديث إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري[1].

قال ابن حجر: وقد رواه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن الزهري فأدرج قصة آية سورة الأحزاب في رواية عبيد بن السباق، مما يعني أن فقده لقصة سورة الأحزاب وقعت في زمن أبي بكر [2].

ولم يستدل أصحاب هذا المذهب بما أدرجه ابن مجمع في روايته عن ابن السباق فقط، وإنما استدلوا أيضا بما أفرده إبراهيم بن سعد في روايته عند البخاري.

فقد ذكر الزركشي حديث قصة جمع القرآن ورجح أن فقد الآيات حدث في عهد أبي بكر وليس في عهد عثمان:

قال الزركشي في البرهان[3]. عنوان: جمع القرآن على عهد أبى بكر. ثم ساق حديث

(١) ابن حجر، فتح الباري: باب فضائل القرآن ٢٨/٩ .

(٢) الزركشي، البرهان: ٢٣٢/١.

(٣) وهو ما يدل عليه فعل الزركشي في البرهان: ٢٣٢/١. وما ذكره ابن كثير في فضائل القرآن، – وصرح به من المعاصرين أ.د. نور الدين عتر في علوم القرآن: ص١٧٠.

البخاري قال: روى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده...إلى آخر الحديث، ثم قال الزركشي:

وفى رواية ابن شهاب، وأخبرنى خارجة بن زيد سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصارى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فألحقناها فى سورتها وخزيمة الأنصارى شهادته بشهادتين.

ومما لا شك فيه أن البخاري عندما أخرج هذه القصة ذكر بين الحديث الأول المروي عن زيد وبين الحديث الثاني المروي عنه أيضا رواية سبب جمع المصحف في عهد عثمان المروية عن أنس،مما جعل كثيرا من أهل العلم يعتقد أن الرواية الثالثة المروية عن زيد وقعت أحداثها في زمن عثمان تبعا لترتيب البخاري لها ومنهم ابن حجر نفسه، إلا أن من أسباب ترجيح أهل هذا المذهب لقولهم بأنها أيضا وقعت في عهد أبي بكر أنهم قالوا:

إن اتحاد مخرج القصتين في الرواية الأولى والثالثة فإنهما ترويان عن زيد بن ثابت يرجح كونهما حدثتا في عهد أبي بكر دون عهد عثمان، بدليل أن الرواية الثانية التي حدثت في عهد عثمان تروى من طريق أنس بن مالك[1].

ومما جعل أصحاب هذا المذهب يستبعدون وقوع الرواية الثالثة وهي رواية قصة سورة الأحزاب في عهد عثمان أنهم رأوا أن عثمان لم يجمع المصحف كما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول بل إن عمل عثمان عند هؤلاء اقتصر على نسخ مصحف أبي بكر إلى نسخ وتوزيعها في الأمصار مع قرائها، وعليه فلا يتصور فقدان شيء من صحف أبي بكر (رضي الله عنه).

والحق أن مذهب الذين قالوا بوقوع هذا في عهد عثمان لم يقولوا بفقدها من مصحف أبي بكر وإنما فقدها من الجمع الجديد ثم وجدوها على صورتها التي ذكرت في الحديث حتى انتهوا من الجمع ومن ثم عرضوا عملهم على جمع أبي بكر فوافقه من كل جهة، ومثل هذا أثبت وأوثق وأدل على الجهد الذي قام به السلف في حفظ كتاب الله تعالى، وهذا معنى قول الطبري أنهم جعلوا مصحف أبي بكر إماما لهم كما سبق بيانه.

(١) ابن حجر، فتح الباري: باب تفسير القرآن: سورة التوبة :٨/ ٤٣٧.

المذهب الثالث : مذهب ابن حجر ومن وافقه. :

وهو مذهب أكثر من كتب في علوم القرآن من المعاصرين. وقال أصحاب هذا المذهب بأن الخصوصية في انفراد واحد من الصحابة بكتابة آيتين من سورة التوبة كانت في عهد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والإنفراد بكتابة آية سورة الأحزاب إنما كانت في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

استدل هؤلاء تبعا لابن حجر بطريقة ترتيب البخاري لذكر قصة جمع القرآن، مع أنه أفرد هذه الروايات في أبواب متفرقة كل رواية منفصلة عن الأخرى، ومع ذلك قال ابن حجر مبينا مذهب البخاري بناء على ترتيب الرواية : ومما ننبه عليه أن آية التوبة وجدها زيد بن ثابت لما جمع القرآن في عهد أبي بكر، وآية الأحزاب وجدها لما نسخ المصاحف في عهد عثمان، ثم قال : وسيأتي بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن[1].

وفي باب فضائل القرآن ساق البخاري أحاديث جمع القرآن على الترتيب الآتي:

١ – ذكر حديث سبب جمع القرآن في عهد أبي بكر من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق وجاء فيه تصريح زيد بفقده آيتي التوبة أثناء ذلك الجمع .

٢ – ثم أعقب البخاري هذه الرواية برواية سبب جمع القرآن في عهد عثمان أيضا من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك وفيها قول عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين جمعوا المصحف مع زيد أن يكتبوا المختلف عليه بلسان قريش.

٣ – ثم رواية ابن شهاب الثالثة عن خارجة بن زيد بفقد آية الأحزاب من دون تصريح منه في عهد من وقع هذا الفقد لهذه الآية.

وهذا نص البخاري: في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن[2]:

– حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم: ٤٩٨٦ – ٤٩٨٧ – ٤٩٨٨.

(٢) ابن حجر، فتح الباري: باب جمع القرآن :٩/ ١٥ . وقال: أخرجه الطبري، وبين الخطيب في " المدرج " أن ذلك وهم منه وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض.

أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ (رضي الله عنه) قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ (رضي الله عنه) إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ... حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ..

– حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ ...

وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ...

– قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)[1] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

وبعد أن ذكر في شأن الروايات التي استدل بها أصحاب المذاهب السابقة ما ذكره قبله الخطيب في كتابه الفصل للوصل المدرج :

من أن ما رواه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن الزهري قد أدرج قصة آية سورة الأحزاب في رواية عبيد بن السباق .

وأما عمارة بن غزية فأغرب في روايته فرواه عن الزهري فقال "عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه" وساق القصص الثلاث بطولها : قصة زيد مع أبي بكر وعمر؛ ثم قصة حذيفة مع عثمان أيضا، ثم قصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب. وقد نسب ابن حجر القول إلى قائله وهو الخطيب[2].

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) الخطيب، الفصل للوصل المدرج: ١/٤٠١.

قال ابن حجر في الفتح : هذا هو الصحيح عن الزهري أن قصة زيد بن ثابت مع أبي بكر وعمر عن عبيد ابن السباق عن زيد بن ثابت .

وقصة حذيفة مع عثمان عن أنس بن مالك.

وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب في رواية عبيد بن السباق عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه [1].

وكلام ابن حجر هذا يدل على أنها قصة مستقلة لا يصح نسبتها إلى عهد إلا بدليل إذ أخرجها البخاري مستقلة في أكثر من مكان [2].

ولكن ابن حجر رجح صراحة أن آية الأحزاب وقع فقدها من صحف أبي بكر في عهد عثمان، فقال: وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا أنه فقد آية الأحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافة أبي بكر حتى وجدها مع خزيمة ابن ثابت. ووقع في رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب أن فقده إياها إنما كان في خلافة أبي بكر، وهو وهم منه، والصحيح ما في الصحيح وأن الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر براءة وأما التي في الأحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان، وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع، وليس كذلك والله أعلم [3].

والذي يظهر من كلام ابن حجر أنه استدل فقط بترتيب البخاري للروايات الثلاث، وهو معنى قوله " والصحيح ما في الصحيح"، والذي جاء في الصحيح ترتيب هذه الروايات في هذا الباب فقط، ولم ترد رواية واحدة في الصحيح ولا في غيره تشير إلى أن فقد آية الأحزاب كانت في عهد عثمان، فهل يسلم هذا الدليل لمن استدل به من أصحاب هذا

---

(١) ابن حجر، فتح الباري: باب جمع القرآن :٩/ ١٥ .

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله عز وجل: من المؤمنين رجال صدقوا رقم: ٢٠٨٧، وأخرجها في: كتاب المغازي، رقم: ٤٠٤٩، وتفسير سورة الأحزاب رقم: ٤٧٨٤، وكتاب الأحكام رقم: ٧١٩١، وكتاب التوحيد، رقم: ٧٤٢٥. وقال ابن حجر، في فتح الباري: باب جمع القرآن :٩/ ١٥ . عن الخطيب قوله: وقال الخطيب: وروى قصة آية الأحزاب معمر وهشام بن الغاز ومعاوية بن يحيى ثلاثتهم عن ابن شهاب ثم ساقها عنهم . قال ابن حجر: قلت: وفاته رواية ابن أبي عتيق لها عن ابن شهاب وهي عند المصنف في الجهاد . وانظر الفصل للوصل المدرج، الخطيب: ٤٠١/١.

(٣) ابن حجر، فتح الباري: باب جمع القرآن :٩/ ٢٨ .

المذهب، علما بأن البخاري قد أورد حديث القصة الثالثة التي فيها فقد آية الأحزاب في أكثر من موضع مستقلة عن أي رواية أخرى.

مناقشة قول ابن حجر: الثابت أن ترتيب هذه الروايات ليس من فعل البخاري حتى يقال بأن هذا مذهب البخاري في المسألة، وإنما هي من سياقة إبراهيم بن سعد لهذه الروايات، ودليل ذلك ما أخرجه الخطيب بسنده إلى إبراهيم بن سعد من ذكر هذه الروايات على هذه الصورة، وعليه فلا يصح أن يقال أن هذا مذهب البخاري فليس هو الذي رتب هذه الروايات لتكون دالة على مذهبه، وقد بين الخطيب هذا في كتابه الفصل للوصل المدرج فقال:

وقد وهم عمارة إذ روى جميعه على هذه السياقة عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه ووهم ابن مجمع أيضا إذ روى جميع الحديث عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وعن ابن شهاب عن أنس بن مالك.

وذلك أن ابن شهاب كان يروي من أول الحديث إلى كون الصحيفة عند حفصة بنت عمر عن عبيد ابن السباق عن زيد بن ثابت وكذلك كان يروي قصة الآيتين اللتين في آخر سورة التوبة عن عبيد أيضا. وأما حديث عثمان مع حذيفة عند قدومه من فرج أرمينية فإن ابن شهاب كان يرويه عن أنس بن مالك وكان يرسل الرواية لقصة اختلافهم في التابوت والتابوه ولا يسندها عن أحد. وكان يروي قصة الآية التي في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)* عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: بَيَّن جميع ذلك إبراهيم بن سعد الزهري في روايته عن ابن شهاب هذا الحديث سياقة واحدة [1].

وعليه فلا يسلم لمن قال أن مذهب البخاري ترجيح فقد آية الأحزاب في زمن عثمان بناء على ترتيبه لسياقة الأحاديث، لأن الأحاديث ليست من سياقته هو أو ترتيبه لها، وإنما كانت القصص الثلاث مروية بسندها بحديث واحد على الوجه الذي أخرجه البخاري لها وهو أخرج هذه الرواية كما أخرج كل قصة منها على حدة في باب من أبوابها بحسب إفراد

(*) سورة الأحزاب الآية ٢٣.

(١) الخطيب، الفصل للوصل المدرج: ٤٠١/١.

راويها لها، ولا شك أن اختياره لهذه الرواية لكونها أثبت من الروايتين السابقتين[1]. ولا علاقة لكونها أثبت من غيرها وهو قصد البخاري بما يترتب على تأويل واحتمال دلالتها لمجرد الترتيب بين قصصها.

ثانيا: الذي يظهر من سياق الحديث أنها وقعت في زمن أبي بكر لا في زمن عثمان، ولا أدل على ذلك من قول ابن حجر نفسه في شرحه للحديث في باب الجهاد حيث جعل الحديث في القصتين حديثا واحدا، وأن الزهري تارة حدث عن عبيد عن زيد، وتارة حدث عن خارجة عن زيد، وأن خارجة اختلف عن عبيد في تعيين الآية التي فقدت فذكر كل واحد منهما آية، قال، قوله: (عن خارجة بن زيد) أي ابن ثابت، وللزهري في هذا الحديث شيخ آخر وهو عبيد بن السباق، لكن اختلف خارجة وعبيد في تعيين الآية التي ذكر زيد أنه وجدها مع خزيمة فقال خارجة: إنها قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا) وقال عبيد إنها قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) وقد أخرج البخاري الحديثين جميعا بالإسنادين المذكورين فكأنهما جميعا صحا عنده، ويؤيد ذلك أن شعيبا حدث عن الزهري بالحديثين جميعا، وكذلك رواهما عن الزهري جميعا إبراهيم بن سعد[2].

فهو هنا يرى أن الحديث واحد ولكن إخراج البخاري لهما بالإسنادين في أكثر من موطن مجتمعين في قصة واحدة ومنفردين جعل من ابن حجر يرجح كونهما حديثان وليسا حديثا واحداً.

ومع التسليم بأنهما حديثين فالذي يترجح أنهما حدثا في زمن أبي بكر لا في زمن عثمان، وهو الدليل الثالث الآتي ذكره.

ثالثاً: من الأمور المرجحة لكون القصتين حدثتا في عهد أبي بكر – على افتراض أنهما حديثان – كون مخرج القصتين واحد وهو زيد بن ثابت فكلتا القصتين عنه[3]، وهو أقرب إلى التأويل الذي ذكره من احتمال أن القصتين واحدة والاختلاف في التعيين للآية التي فقدت، بل هما حديثان مستقلان ينقلان لنا قصتين عن آيتين فقدتا في النسخ الأول زمن

(١) أ. د. نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم: ١٧٠.

(٢) ابن حجر، فتح الباري: باب جمع القرآن :٩/ ٢٨ .

(٣) البخاري، كتاب الجهاد رقم: ٢٠٨٧.

أبي بكر باعتبار أن مخرج الحديث واحد، ولم يرو في نسخ المصحف زمن عثمان عن زيد في شأن النسخ شيء صريح عن فقدان آية بخلاف نسخه للمصحف في زمن أبي بكر (رضي الله عنه).

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في بيان من وجدت عنده آيتا سورة التوبة وآية الأحزاب:

أولاً : أ – الكلام في من وجدت عنده آية الأحزاب والراجح.

لقد اتفقت غالبية الروايات التي ذكرت فقد آية الأحزاب على أنها وجدت مع خزيمة بن ثابت الأنصاري صاحب الشهادتين. إلا رواية واحدة فقد رويت بالشك في خزيمة أو أبي خزيمة وقد أخرجها الترمذي وسيأتي تفصيلها، إلا أن المخرج لهذه الرواية كان خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت. ونذكر الآن تفصيل الروايات :

* **الرواية الأولى** : التي ذكرت أن آية الأحزاب وجدت مع خزيمة بن ثابت :

١ – البخاري في صحيحه من طريق محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب الزهري عن خارجة،. وقال:

فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ (ﷺ) وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ[1].

٢ – البخاري في صحيحه من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري عن خارجة، وقال:

فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ[2].

٣– البخاري في صحيحه من طريق موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن خارجة.

---

(١) البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأحزاب: رقم: ٤٧٨٤.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم: ٤٩٨٨. وكتاب المغازي رقم:٤٠٤٩.

قال: **فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ** [1].

٤- الإمام أحمد في المسند، من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري عن خارجة، وقال:

فَلَمْ أَجِدْهَا إِلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ[2].

٥- الإمام أحمد في المسند، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب الزهري عن خارجة[3].

وقال: **فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ... قَالَ فَكَانَ خُزَيْمَةُ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ.**

* **الرواية الثانية:** التي ذكرت بالشك أن آية الأحزاب وجدت مع خُزَيْمَةَ بن ثابت أو أبي خُزَيْمَةَ:

١ - أخرجها الترمذي، من طريق محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري، عن خارجة، وقال:

فَوَجَدْتُهَا **مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ**، قال :هذا حديث حسن صحيح[4].

وهكذا ترى أن الروايات التي أخرجت عن خارجة بن زيد في شأن سورة الأحزاب تقول بأنهما وجدت مع خزيمة بن ثابت صاحب الشهادتين، إلا رواية واحدة عن الترمذي من طريق إبراهيم بن سعد فقد رويت بالشك بين خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة، مع أن إبراهيم بن سعد قد حدث بها ونقلها عنه غير عبد الرحمن بن مهدي الذي روى عنه الترمذي، فقد أخرج البخاري عن إبراهيم بن سعد من طريق موسى بن إسماعيل، والذي يظهر أن الزيادة جاءت ممن هو فوق عبد الرحمن بن مهدي، إذ أن ابن مهدي إمام ثقة[5]،

(١) الإمام أحمد، المسند رقم: ٢٠٦٥٣ .

(٢) الإمام أحمد، المسند رقم: ٢٠٦٥٣ .

(٣) الإمام أحمد، المسند رقم: ٢٠٦٦٥ .

(٤) الترمذي، كتاب تفسير القرآن، رقم: ٣٠٢٩.

(٥) الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال،: ٢٣٥.

أما محمد بن بشار؛ فقال فيه أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به[1]، وفي مخالفة روايته لجماعة الثقاة يظهر أن التصرف بزيادة أبي خزيمة جاء منه، والله أعلم.

وهذا الترجيح بناء على اعتبار مسلك علماء الحديث في الترجيح في مثل هذه المسائل، أي بين الروايات المختلفة.

فمن المعلوم أن المحدثين ينظرون إلى الثقة في الراوي والصحة في الرواية أولاً، فإذا تعادل الرواة ثقة والمروي صحة فإنهم ينظرون إلى الأكثر في الروايات، ثم إلى القرائن.

قال ابن حجر: المختلفون، إما أن يكونوا متماثلين في الحفظ والإتقان أو لا، فالمتماثلون إما أن يكون عددهم من الجانبين سواء أو لا، فإن استوى عددهم مع استواء أوصافهم، وجب التوقف حتى يترجح أحد الطريقين بقرينة من القرائن – إلى أن قال – وإن كان أحد المتماثلين أكثر عددا فالحكم لهم على قول الأكثر[2].

وعليه فالذي يترجح أن آية الأحزاب وجدت مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، وهذا القول قد رجحه أكثر أهل العلم، والرواية التي أخرجها الترمذي قد أدرج فيها محمد بن بشار لفظ أبي خزيمة، وهي مخالفة لما رواة الثقات، إذ لا يمكن الجمع بين هذه الروايات للاتفاق على أن خزيمة بن ثابت لم يوصف بأبي خزيمة.

ثانياً: ب - الكلام في من وجدت معه آية التوبة والراجح:

وقع الاختلاف في تمييز من وجدت معه آية التوبة، وجاءت الروايات على التفصيل الآتي:

تعددت الروايات إلى ستة أقسام :

الأولى : أنها مع خزيمة الأنصاري.

الثانية : أنها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري.

(١) الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال،: ٣٢٨.

(٢) انظر النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ص٧٧٨. نقلا عن رسالة في حديث: كان الله ولم يكن شيء غيره، د. صلاح الدين الإدلبي.دار البشائر.

الثالثة: أنها مع أبي خزيمة الأنصاري.

الرابعة : الرواية بالشك في أنها مع خزيمة أو أبي خزيمة.

الخامسة: أنها مع الحارث بن خزيمة.

السادسة : أنها مع رجل من الأنصار.

١ - بطاقة تعريف لمن ذكروا في الروايات :

وقبل ذكر الروايات أنقل ترجمة الأشخاص الذين ذكروا في الروايات :

- **أما خزيمة :** فتارة كانت الأحاديث تقول : خزيمة بن ثابت الأنصاري، وتارة كانت تذكر خزيمة الأنصاري من دون ذكر (ثابت).

فأما خزيمة بن ثابت الأنصاري: فهو الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة وهو ذو الشهادتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، قتل سنة سبع وثلاثين في معركة صفين مع علي رضي الله عنهم. [١].

وأما خزيمة الأنصاري: فمن المحتمل أن يراد به:

١ - **خزيمة** بن ثابت **الأنصاري** المذكور سابقا.

كما يحتمل أن يراد به غيره ممن يحمل اسم خزيمة الأنصاري ومنهم :

٢ - **خزيمة** بن أوس بن يزيد بن أصرم **الأنصاري** [٢]. كما ذكر ذلك ابن حجر.

٣ - **خزيمة بن خَزَمة** (بمعجمتين مفتوحتين) بن عدي بن ابن أبي غنم بن عوف **الأنصاري** الخزرجي الأشهلي من القواقلة. [٣].

والذي ينبغي أن يرجح من بين هذه الأسماء ما جاء مصرحا به في الروايات الأخرى، وقد جاء التصريح بذكر اسمين وهما:

(١) ابن الأثير، أسد الغابة. دار المعرفة، بيروت: ٢/ ١١٩.ابن عبد البر، الإستيعاب: ٤٤٨/٢.

(٢) ابن حجر، الإصابة: ٢٨٢/٢ - ابن الأثير، أسد الغابة:٢/ ١٢١. ابن عبد البر، الإستيعاب: ٤٤٨/٢.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ١١٩. ابن عبد البر، الإستيعاب: ٤٤٨/٢.

الأول : خزيمة بن ثابت الأنصاري.

والثاني : الحارث بن خزمة أبو خزيمة والذي قيل أنه خزيمة بن خزمة.

فأي واحد منهما هو المقصود بخزيمة الأنصاري ؟ هذا سوف تحدده الآثار الآتية.

وأما الحارث بن خزمة: فهو: الحارث بن خزمة (بفتح المعجمة والزاي) [1]. بن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري، كان من **القواقلة** وحالف بني عبد الأشهل وكنيته **أبو بشر**. ويقال أبو **خزيمة** [2].

- وأما أبو خزيمة الأنصاري : فهو إما أن يكون:

١ - خزيمة بن أوس بن يزيد بن أصرم الأنصاري أبو خزيمة، الذي سبق ذكره عند الكلام على من يحتمل أن يكون المراد بخزيمة الأنصاري.

قال ابن حجر: **وأبو خزيمة قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه**[3].

٢ - وأما أن يكون هو الحارث بن خزمة.

قال ابن حجر: **وأبو خزيمة : قيل هو الحارث بن خزمة الذي أتى عمر بآيتي سورة التوبة في حديث ابن أبي داود**[4].

ولم يترجح لدى ابن حجر أي واحد منهما بل قال:

فهذا إن كان محفوظا - أي حديث الحارث بن خزمة - احتمل أن يكون قول زيد بن ثابت

(١) كذا ضبطه ابن حجر في الإصابة ١/ ٥٧١، وقال في تعجيل المنفعة: ١/ ٧٦ وقال الطبري: بالتحريك، وكذلك ابن ماكولا في الإكمال، ١/ ٢٨٩، وقال: باب حزمة وخزمة وخزمة وأما خزمة بخاء معجمة مفتوحه وزاى ساكنة فالحارث بن خزمة من بني ساعدة شهد بدرا وذكر موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا الحارث ابن خزمة. وأما خزمة بفتحتين فقال الطبري الحارث بن خزمة بن عدي بن ابي بن غنم . و ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ١١٩. وأما ابن عبد البر، في الإستيعاب: ١/٢٨٧، فضبطه بالسكون وقال: قال الطبرى: الحارث بن خزمة بحركتين بن عدى بن أبى بن غنم ... إلى أن قال: والصواب فيه إن شاء الله الحارث بن خزمة بسكون الزاي.

(٢) ابن حجر، تعجيل المنفعة، دار الكتاب العربي: ١/٧٦.

(٣) ابن حجر، فتح الباري في باب جمع القرآن: ٩/ ٢٨.

(٤) ابن حجر، فتح الباري في باب جمع القرآن: ٩/ ٢٨.

"وجدتها مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره" أي أول ما كتبت، ثم جاء الحارث بن خزيمة بعد ذلك، أو أن أبا خزيمة هو الحارث بن خزمة لا ابن أوس [١].

وقال غيره [٢]: أبو خزيمة الأنصارى: وهذا لا يوقف له على اسم على صحة وهو مشهور بكنيته.

والذي يترجح والله أعلم أن أبا خزيمة هو نفسه الحارث بن خزمة، وقد سبق ذكر ترجمته عند ابن حجر وأنه يقال له أبو بشير وأبو خزيمة. ومن المحتمل أن الرواة تارة ذكروه بكنيته وتارة أخرى ذكروه باسمه.

وذهب السخاوي إلى القول بأن : الحارث بن خزمة، هو نفسه أبو خزيمة، وهو نفسه أيضا خزيمة الأنصاري.

قال: الحارث بن خزمة (بن عدي) بفتحتين كذا قيده ابن ماكولا، وقيل خزيمة (بن خزمة) بن عدي، هو أبو بشير وأبو خزيمة الأنصاري الخزرجي[٣].

ولو صح هذا المقال لرفع الإشكال الوارد في الرويات، لأن مثل هذا البيان يكشف لنا عن اختلاف الرواة في ذكر اسم من وجدت عنده آية التوبة، وهل كان هذا التنوع من الشيوخ بناءاً على أن الشخص واحد أم أنه كان محض تصرف من التلامذة، وهذا ما سوف نحاول كشفه في الفقرة التالية.

ثانياً ٢ - ذكر الروايات التي جاء فيها بيان من حمل آية التوبة :

*** الأولى : أما رواية أنها مع خزيمة الأنصاري:**

فقد أخرجها:

١ – البخاري في صحيحه موصولة من طريق شعيب عن الزهري عن ابن السباق، وقال: **خزيمة الأنصاري**[٤].

(١) ابن حجر، فتح الباري في باب جمع القرآن: ٩/ ٢٨. وذكر كلمة خزيمة مصحفة عن خزمة.

(٢) ابن عبد البر، الإستيعاب: ١/٢٢٨.

(٣) السخاوي، شمس الدين. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ٢٥٥ .

(٤) البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة التوبة، رقم:٤٦٧٩ .

وقال البخاري: وتابعه عثمان بن عمر، والليث عن يونس عن ابن شهاب...وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه.

قال: ابن حجر في الفتح : - " وأما متابعة عثمان فقد وصلها أحمد وإسحاق".

ولكني لم أقف على هذا السند عندهما، وإنما أخرجها أبو يعلى في مسنده من طريق عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن ابن السباق. وقال:"**خزيمة الأنصاري**"[1]. ولكن ابن حجر مع ذلك وصلها في التغليق بسنده [2].

- وأما متابعة الليث عن يونس، قال فيها ابن حجر:" فوصلها المؤلف في فضائل القرآن، وفي التوحيد ".

ولكن البخاري في الفضائل وفي التوحيد ذكر أبا خزيمة مكان خزيمة :

ففي التوحيد : قال البخاري " حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهَذَا وَقَالَ **مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ** "[3].

وفي كتاب الفضائل فإن البخاري ساق نفس الحديث من طريق يحيى عن الليث عن يونس عن الزهري عن ابن السباق، : وقال: عن أبي خزيمة [4].

ومع اختلاف الاسم لا تسمى متابعة لأنها مخالفة للرواية في محل الشاهد وشرط المتابعة الموافقة كما هو معلوم عند أهل الحديث إلا إذا كان يرى البخاري أن خزيمة الأنصاري هو نفسه أبا خزيمة فعند ذلك تسمى متابعة بلا خلاف.

فهل يمكن أن يكون خزيمة هو أبو خزيمة؟.

أو هل يمكن أن يكون قد وقع تصحيف في المطبوع عند البخاري وذلك لما جاء في غوامض الأسماء المبهمة من الاستدلال بحديث البخاري هذا بسنده إلى البخاري ولكن

(١) أبو يعلى، مسند أبي يعلى ،٧٢/١ رقم:٧١.

(٢) ابن حجر، تغليق العليق: ٤/ ٢٢٠ .

(٣) البخاري، كتاب التوحيد، رقم: ٦٨٧٥.

(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم: ٤٩٨٩.

قال: خزيمة الأنصاري مكان أبي خزيمة [1].

مع العلم أن طريقة البخاري في سياقة الحديث توقع في النفس أنه أراد من ذلك شيئا، (إما أنه أراد بيان أن خزيمة هو نفسه أبا حزيمة، أو هو ذكر خزيمة مكان أبي خزيمة لكن المطبوع المحقق في كل النسخ يخالف هذا الاحتمال الأخير، وعلى الاحتمال الأول هو مراده، والله أعلم) وانظر إلى الحديث : قال البخاري في كتاب التوحيد.

" حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ...

وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهَذَا وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ".

فلا شك أن جمع البخاري لسندين في بداية الحديث واضح على أنهما اتفقا على نفس اللفظ، إلا أنه عندما أخر السند الثالث عنهما يوهم أن تخصيص تأخير سند الليث هذا قد انفرد فيه بلفظ مغاير أو بشيء ما، ولكنا وجدنا نفس الموافقة، مما يجعل في النفس شيئا، إلا أنه قد يعترض على هذا الاحتمال بأن البخاري قد أخرج الحديث نفسه عن الليث عن يونس عن ابن شهاب في باب فضائل القرآن بلفظ أبي خزيمة فلا شبهة، ولكنا نقول أن الفرق في تلميذ الليث الذي روى عنه الحديث، ففي كتاب الفضائل رواه عنه يحيى بن بكير، وهنا رواه عنه موسى ابن إسماعيل.

---

(١) وانظر غوامض الأسماء المبهمة ٤٩٤/١، لابن بشكوال فقد أخرج بسنده حديث آية التوبة وقال في نهايته: فجاء رجل من الأنصار بآيتين من سورة التوبة، فقال له عمر: والله لا أسألك عليها شاهدا، قال ابن بشكوال: الرجل الأنصاري هو خزيمة بن ثابت. واستدل لذلك بحديث البخاري من كتاب فضائل القرآن بسنده إلى البخاري، ولكنه ذكر خلاف المطبوع في صحيح البخاري فقال: خزيمة الأنصاري، وفي البخاري أبي خزيمة الأنصاري. قال ابن بشكوال:

الحجة في ذلك – وساق سنده إلى – محمد بن إسماعيل قال ثنا يحيى بن بكير قال: ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أن ابن السباق قال إن زيد بن ثابت ..إلى أن قال: فتتبعته حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم).ا.هـ.

ولكن الحديث في المطبوع عند البخاري في صحيحه من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري عن ابن السباق، كتاب فضائل القرآن رقم: ٤٩٨٩. بلفظ: وقال أبو خزيمة الأنصاري.

وأما متابعة يعقوب، فقال ابن حجر:

وأما رواية يعقوب بن إبراهيم فوصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف،... ورواها الزهري في الزهريات عنه لكن قال : **مع خزيمة** .

٢ – ابن حبان من طريق وهب عن يونس عن الزهري عن ابن السباق:

ونص على خزيمة الأنصاري [١].

٣ – مسند أبي يعلى من طريق عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن ابن السباق.

وقال: **خزيمة الأنصاري**[٢].

الرواية الثانية أنها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري:

١– الترمذي من طريق محمد بن بشار[٣] عن عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق، وفيها **نص على خزيمة بن ثابت** [٤].

وأخرجت هذه الرواية أيضاً من نفس الطريق في مسند أبي يعلى من طريق القواريري عن عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق. ونص فيها على: **خزيمة بن ثابت**[٥].

٢ – وعند ابن حبان أيضا: من طريق الفضل بن الحباب عن أبي الوليد الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق،. **ونص على خزيمة بن ثابت،** [٦].

وهي مخالفة لما أخرجه الطبراني من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب عن أبي الوليد الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق،. حيث قال: وقال: **مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ** [٧].

---

(١) ابن حبان، صحيح ابن حبان: ١٠/٣٦٥ رقم: ٤٥٠٧.

(٢) مسند أبي يعلى: ١/٧٢ رقم: ٧١ .

(٣) وهو صدوق، وقد ذكرنا فيما سبق مخالفته لجماعة الثقاة عند الحديث السابق .

(٤) الترمذي، كتاب فضائل القرآن، رقم:٣٠٢٨.

(٥) مسند ابي يعلى، ١/٦٦ رقم: ٦٤.

(٦) ابن حبان، صحيح ابن حبان: ١٠/٣٦٠ رقم: ٤٥٠٦.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير، ٥/١٤٨ رقم: ٤٩٠٣.

كما أنها مخالفة لما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني عن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن أبي الوليد الطيالسي إبراهيم بن سعد أيضاً :. حيث قال: وقال: **مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ** [1].

٣ – الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن صالح[2] عن الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن ابن السباق. نص على: **خزيمة بن ثابت**[3] .

وهي مخالفة لما أخرجه البخاري صحيحه رواية معلقة من طريق الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر : كتاب التفسير، باب سورة التوبة. وقال : **أبو خزيمة الأنصاري**.. ووصلها ابن حجر في التغليق[4] وقال: وصلها أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث[5]. **وقال أبو خزيمة**.

ولا يخفى حال عبد الله بن صالح من كونه قد يغلط في حديثه، ولعل هذا من غلطه.

٤ – الطبراني في المعجم الكبير : من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن يونس عن الزهري عن ابن السباق، نص على **خزيمة بن ثابت** [6] .

وهي مخالفة لرواية البخاري التي أخرجها بنفس السند عن يحيى بن بكير من عند لفظ: الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال فيها : **أبو خزيمة** [7]. وسبق بيان حال ابن صالح وهذا يؤكد وقوعه في الغلط.

٥– مسند أبي يعلى من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق،. نص على : **خزيمة بن ثابت**[8].

---

(١) البيهقي، شعب الإيمان :١ / ١٩٥ رقم: ١٧١.

(٢) هو: عبد الله بن صالح بن محمد الجهني أبو صالح، كاتب الليث، قال فيه ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه غلط . انظر: الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٠١.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ١٤٦/٥، رقم: ٤٩٠١.

(٤) ابن حجر، تغليق التعليق: ٤ / ٢١٩ .

(٥) انظر ابن حجر، فتح الباري: كتاب التفسير: ٤٣٧/٨.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير، ١٤٧/٥ رقم: ٤٩٠١.

(٧) انظر البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن رقم: ٤٩٨٩. وقال أبو خزيمة .

(٨) مسند أبي يعلى: ١/ ٩١ رقم: ٩١.

*** الرواية الثالثة : أما رواية أنها مع أبي خزيمة :**

فقد أخرجها:

١ – البخاري في صحيحه موصولة من طريق موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق، كتاب فضائل القرآن [١] وفي كتاب التوحيد أيضا بنفس السند وقال:

" **أبو خزيمة** " [٢] .

٢ – البخاري في صحيحه موصولة من طريق يحيى عن الليث عن يونس عن الزهري عن ابن السباق، كتاب فضائل القرآن : **وقال** " **أبو خزيمة** " [٣].

٣– البخاري في صحيحه معلقة من طريق الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر: كتاب التفسير، باب سورة التوبة. وقال : أبو خزيمة الأنصاري. .ووصلها ابن حجر في التغليق[٤] وقال: وصلها أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق أبي صالح كاتب الليث[٥]. **وقال أبو خزيمة**.

٤ – وأخرجها البيهقي، في شعب الإيمان طريق الحسن بن موسى الأشيب عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق، وقال: **مَعَ أَبِي خُزَيْمَة** [٦] .

*** الرواية الرابعة : أما رواية الشك في أنها : مع خزيمة أو أبي خزيمة :**

١ – البخاري في صحيحه موصولة من طريق أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق، باب الأحكام وقال:" **مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَة** " [٧].

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم: ٤٩٨٦ .

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم: ٤٩٨٩.

(٤) انظر ابن حجر. تغليق التعليق: ٢١٩/٤.

(٥) انظر ابن حجر، فتح الباري: كتاب التفسير: ٤٣٧/٨. وتغليق التعليق: ٢١٩/٤.

(٦) البيهقي، كتاب شعب الإيمان: ١/ ١٩٥ رقم ١٧١.

(٧) البخاري، كتاب الأحكام، رقم: ٦٦٥٤.

كما أخرجها البيهقي في السنن الكبرى من طريق أبي ثابت أيضا عن إبراهيم بن سعد أيضا. وقال: " **مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ** "[1].

٢- وأخرجها أيضا الطبراني من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب عن أبي الوليد الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن السباق، وقال: مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ[2].

كما أخرجها البيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني عن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن أبي الوليد الطيالسي إبراهيم بن سعد أيضاً. وقال: "مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ "[3].

*** الرواية الخامسة : فقد وردت رواية تفيد أنها : مع الحارث بن خَزَمة.**

وقد أخرجها:

١ – الإمام أحمد في مسنده من طريق محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن عباد بن عبد الله بن الزبير.

قَالَ أَتَى الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ بَرَاءَةَ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا قَالَ لَا أَدْرِي وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَوَعَيْتُهَا وَحَفِظْتُهَا فَقَالَ عُمَرُ وَأَنَا أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)[4].

وهي نفسها أخرجها أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق محمد بن مسلمة عن محمد ابن إسحاق [5].

---

(١) البيهقي، السنن الكبرى، ٢/ ٤٠ رقم: ٢٢٠٢.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ٥/ ١٤٨ رقم: ٤٩٠٣.

(٣) البيهقي، كتاب شعب الإيمان: ١/ ١٩٥ رقم ١٧١ .

(٤) الإمام أحمد، المسند رقم: ١٦٢٢.

(٥) البغوي، أبو القاسم. معجم الصحابة: ١/ ١

وهي نفسها قال ابن حجر : وأخرجها ابن أبي داود من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال " أتى الحارث بن خزمة [1] بهاتين الآيتين، من آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله (ﷺ) ووعيتهما، فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما. ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا سورة من القرآن فألحقوها في آخرها [2].

*** الرواية السادسة : وقد جاءت بلفظ : رجل من الأنصار :**

١ – وهي في سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعده[3]. قال: كان عمر رضي الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان **فجاءه رجل من الأنصار** فحدثه بالآيتين من آخر سورة التوبة لقد جاءكم الآية **فقال لا أسألك عليها بينة كذلك كان رسول الله ﷺ فأثبته**[4].

---

(١) اخرجها ابن حجر في فتح الباري، في شرح باب جمع القرآن: ٩/ ١٦، بهذا اللفظ ولعله تصحيف في المطبوع، وفي تعجيل المنفعة لابن حجر أخرجها بلفظ الحارث بن خزمة: ٧٦/١. وأما المحفوظ فهو الحارث بن خزمة، وليس الحارث بن خزيمة، أنظر ترجمته في كتاب التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ٢٥٥، وقال: الحارث بن خزمة بفتحتين كذا قيده ابن ماكولا وقيل خزيمة بن عدي أبو بشير وأبو خزيمة الأنصاري الخزرجي. وجاء في مسائل الإمام أحمد: ١٢٦/١، أن الدارقطني ذكره بسكون الزاي وذكره بعضهم بتحريكها.

(٢) اخرجها ابن حجر في فتح الباري، في شرح باب جمع القرآن: ٩/ ١٦ .

(٣) سعيد بن منصور، السنن: رقم ١٠٥٣ .

(٤) وانظر ايضا غوامض الأسماء المبهمة ٤٩٤/١، لابن بشكوال فقد رجح أن الرجل الأنصاري هو خزيمة بن ثابت، قال: الرجل الأنصاري هو خزيمة بن ثابت. واستدل لذلك بحديث البخاري من كتاب فضائل القرآن بسنده إلى البخاري، ولكنه ذكر خلاف المطبوع في صحيح البخاري، ففي البخاري أبي خزيمة الأنصاري.

قلت: والصحيح أن الرجل هو الحارث بن خزمة كما جاء عند أحمد وغيره مصرحا باسمه:

أخرج أحمد في مسنده من طريق محمد بن مسلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن عباد بن عبد الله بن الزبير، رقم: ١٦٢٢. قَالَ أَتَى الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ بَرَاءَةَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا قَالَ لَا أَدْرِي وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَوَعَيْتُهَا وَحَفِظْتُهَا فَقَالَ عُمَرُ وَأَنَا أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).

وأما قوله: لا أسألك عليها بينة كذلك كان رسول الله: فيحتمل أنه قال له ذلك لما له من فضل في شهوده معركة بدر وما نزل فيه من ثناء وتزكية، والله أعلم.

المناقشة والترجيح :

وقبل الشروع في ذكر قواعد المحدثين ومنهجهم في الترجيح بين مثل هذه الروايات، وقبل ذكر ما هوية الشخص المراد من هذه الروايات وأي واحدة منها هي المعتمدة في التصريح من بين هذا العدد، نذكر بعضا من الملحوظات بين يدي المسألة، ومنها:

١ – بيان مخرج الحديث.

٢ – كلام وتوجيه عدد من أقوال العلماء السابقين في هذه الروايات.

أولاً : مخرج الحديث :

لو استثنينا الرواية الأخيرة، فإن الحديث مروي عن ابن شهاب الزهري، وقد رواه عنه أربعة من تلامذته وهم: شعيب، ويونس، وعبد الرحمن بن خالد، وإبراهيم بن سعد.

– أما شعيب : فكان لفظه : خزيمة الأنصاري. وهو عند البخاري كما سبق.

– وأما يونس: فقد نقلت عنه بثلاثة ألفاظ :

١ – أبي خزيمة الأنصاري، وهي عند البخاري.

٢ – خزيمة الأنصاري، وهي عند البخاري معلقة وعند ابن حبان من طريق وهب، وعند أبي يعلى من طريق عثمان بن عمر.

٣ – خزيمة بن ثابت، وهي عند الطبراني، من طريق عبد الله بن صالح (وقال ابن عدي: يقع في حديثه غلط) وهي مخالفة لرواية البخاري، إذ نقلت بذات السند إلا أن تلميد الليث عن يونس في البخاري هو ابن بكير، وعند الطبراني هو عبد الله بن صالح، فهي زيادة من عبد الله بن صالح.

إذ ان رواية خزيمة وأبي خزيمة متوافقتان، ويظهر أن يونس حدث بهما لعدم الاختلاف بينهما إذ هما شخص واحد، أو حدث بهما كما سمعهما من الزهري، ويتبين أنها زيادة (ابن ثابت) من عبد الله بن صالح لما يأتي في المروي عن عبد الرحمن بن خالد إذ أخرج البخاري عنه بلفظ (أبو خزيمة) وأخرج الطبراني عنه من طريق أبي صالح بلفظ (خزيمة بن ثابت)، ولا يغيب عن الذهن كلام أهل الحديث في عبد الله بن صالح أنه صدوق يغلط، ولعل هذه منها، والله أعلم.

- وأما عبد الرحمن بن خالد : فقد نقلت عنه بلفظين :

١ - أبو خزيمة، وهي معلقة عند البخاري ووصلها ابن حجر.

٢ - خزيمة بن ثابت، وهي عند الطبراني، وهي مخالفة لما جاء عند البخاري موصولا عن يحيى بن بكير عن الليث، وأخرجها الطبراني عن عبد الله بن صالح عن الليث.

وأما إبراهيم بن سعد فقد نقل عنه بثلاثة ألفاظ :

١ - خزيمة: وذكرها ابن حجر في الفتح قال ورواها الذهلي في الزهريات بلفظ: خزيمة.

٢ - أبي خزيمة، وهي عند البخاري من طريق موسى بن إسماعيل، والبيهقي من طريق الحسن بن موسى.

٣ - خزيمة أو أبي خزيمة: وهي عند البخاري من طريق أبي ثابت، وعند الطبراني والبيهقي من طريق الفضل بن الحباب.

٤ - أما لفظ : خزيمة بن ثابت الأنصاري: فهي عند الترمذي من طريق محمد بن بشار (وهو صدوق) عن عبد الرحمن بن مهدي.

وعند أبي يعلى من طريق عبيد الله، وعند ابن حبان من طريق الفضل بن الحباب، وهذه الأخيرة مخالفة لما نقل عن الفضل عند الطبراني والبيهقي.

قال ابن حجر في فتح الباري عند شرح كتاب فضائل القرآن :

وقول من قال عن إبراهيم بن سعد " مع أبي خزيمة " أصح [1].

والذي يظهر والله أعلم كما سيأتي بيانه أن إبراهيم بن سعد حدث بكل هذه الألفاظ، إلا لفظ خزيمة بن ثابت لكونها خالفت ما هي أثبت منها من الروايات المروية عند البخاري خاصة، وكأن هذه الزيادة جاءت بتصرف من بعض تلامذته أو ممن هو فوقهم.

مما سبق يتبين أن الصحيح من المروي عن هؤلاء الأربعة هي ثلاثة ألفاظ : خزيمة، أبي خزيمة، ورواية الجمع بقوله : خزيمة أو أبي خزيمة.

(١) ابن حجر، فتح الباري: كتاب فضائل القرآن، عند شرحه لحديث باب جمع القرآن :٩/٢٥

فأي هذه الروايات هي التي حدث بها الزهري، وهل حدث بالثلاثة، وهل هناك فرق بين هذه الألفاظ أو أنه يمكن الجمع بينها.

يرى ابن حجر أن تلامذة الزهري اختلفوا عليه فكل واحد منهم حدث بلفظ، قال:

اختلف الرواة فيه على الزهري، فمن قائل " مع خزيمة " ومن قائل " مع أبي خزيمة "ومن شاك فيه يقول" خزيمة أو أبي خزيمة " والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة[1].

وكلامه هذا يوهم أنه يرى في الرواية التي ذكرت خزيمة الأنصاري شيئا أو أنه يحملها على تأويل أن ما جاء من لفظ خزيمة الأنصاري إنما هو خزيمة بن ثابت الأنصاري، ولكنه يصرح بعدم صحة ذلك، ثم يبحث عن هوية أبي خزيمة هذا ويتردد بين اثنين قال:

وأبو خزيمة قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه، وقيل هو الحارث بن خزمة .

ويميل ابن حجر إلى القول بأن الرجل المراد هو الحارث بن خزمة الأنصاري، حيث قال بعد أن ساق حديث أحمد الذي ذكرناه وأخرجه من طريق ابن أبي داود قال:

وأخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال " أتى الحارث بن خزمة بهاتين الآيتين، من آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله (ﷺ) ووعيتهما، فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما.

ثم قال ابن حجر: **فهذا إن كان محفوظا احتمل أن يكون قول زيد بن ثابت "وجدتها مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره" أي أول ما كتبت، ثم جاء الحارث بن خزمة بعد ذلك، أو أن أبا خزيمة هو الحارث بن خزمة لا ابن أوس.**

نعم هو الحارث بن خزمة والذي يترجح – والله أعلم – أن خزيمة المذكور في الحديث، وأبا خزيمة، والحارث بن خزمة هم واحد، وما نقل عن تلامذة ابن شهاب قد حدث بألفاظها

(١) ابن حجر، فتح الباري: كتاب فضائل القرآن، عند شرحه لحديث باب جمع القرآن :٩/٢٥

كلها؛ وذلك لأن هذه الألقاب هي لشخص واحد كما حرره السخاوي وتدل عليه كتب التراجم حيث قال السخاوي: الحارث بن خزمة، هو نفسه أبو خزيمة، وهو نفسه أيضا خزيمة الأنصاري:

قال : الحارث بن خزمة (بن عدي) بفتحتين كذا قيده ابن ماكولا. وقيل خزيمة (بن خزمة) بن عدي. هو أبو بشير وأبو خزيمة الأنصاري الخزرجي [1].

وبعد :

فإن كان الأمر يعرف بثناء أهله عليه فإن أعظم كلمة سجلت في الثناء على فعل أبي بكر كلمة علي بن أبي طالب التي قال فيها:

(أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله) [2]. فلم تختلف الأمة من بعده على حرف من كتاب الله الموجود بين دفتي المصحف المنقول إلينا بالتواتر.

وقد تحقق الغرض الذي لأجله تم تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعا مرتبا وهو خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه، فقد بقي محفوظاً على مر الدهور والأجيال حفظا بأوجه القراءات، تلقيا بالشفاه من أفواه الذين سمعوه من رسول الله (ﷺ) مباشرة يلقنه سلف إلى خلف، ويحمله من كل خلف عدوله، كما بقي مكتوباً على الأوراق بنفس الرسم الذي خطه الصحب الكريم، ولم يخل منه عصر من العصور أو جيل من الأجيال على الصورة التي ذكرنا، وهو باق كذلك يتسابق الناس في نيل شرف خطه وكتابته، ويتسابق آخرون في شرف حفظه وحمله، ويتنافس أصحاب الهمم العالية في شرف حمل أوجه قراءته جيلاً بعد جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) السخاوي، شمس الدين (٩٠٢) . التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة . دار الكتب العلمية بيروت: ٢٥٥/١.

(٢) السيوطي، الإتقان :١/ ١٦١. وأخرجه ابن حجر في فتح الباري – من كتاب المصاحف لابن أبي داود – في شرحه لكتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ٩/ ٢٨.

الخاتـمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

في خاتمة هذا البحث يمكن الإشارة إلى أبرز النتائج التي وصل إليها الكلام:

١- ثبت جمع القرآن في عهد النبي (ﷺ) حفظا كاملا في الصدور، والروايات مستفيضة بأنه كتب بين يديه وأن بعض الصحابة كان عندهم المصحف بكامله.

٢- إن طلب الصحابة في عهد أبي بكر أو عثمان رضي الله عنهم الرقاع والصحف التي كتبت بين يدي النبي (عليه السلام) لا ليثبتوا من خلالها قرآنية الآية التي تأتي بها الصحيفة على سبيل الابتداء، " وإنما طلب القرآن متفرقا ليعارض بالمجتمع عند من بقى ممن جمع القرآن ليشترك الجميع في علم ما جمع، فلا يغيب عن جمع القرآن من عنده منه شيء ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف ، ولا يشك أحد في أنه جمع عن ملأ منهم"[1].

٣- **في مسألة آيتي التوبة وآية الأحزاب ففيها ثلاثة مذاهب :**

أ - **مذهب الطبري ومن وافقه** : وهو القائل بأن الخصوصية في انفراد واحد من الصحابة بآيتين من سورة التوبة وسورة الأحزاب إنما كانت في عهد عثمان (رضي الله عنه)، وأن عثمان فقدهما أثناء الجمع الجديد الذي قام به قبل أن يطلب الصحف من عند حفصة ليقارن بها ما جمعه.

ب - **المذهب الثاني : مذهب ابن كثير والزركشي ومن وافقهما :**

وهو القائل بأن الخصوصية في انفراد واحد من الصحابة بآيتين من سورة التوبة وآية من سورة الأحزاب إنما كانت في عهد الصديق (رضي الله عنه) أثناء الجمع الأول.

ج - **المذهب الثالث: مذهب ابن حجر ومن وافقه.**: وقال أصحاب هذا المذهب بأن الخصوصية في انفراد واحد من الصحابة بآيتي سورة التوبة كانت في عهد الصديق (رضي الله عنه)، والانفراد بكتابة آية سورة الأحزاب إنما كانت في عهد عثمان (رضي الله عنه).

---

(١) الزركشي، البرهان : ١/ ٢٣٥.

وافترق هؤلاء على مذهبين، في آية الأحزاب التي وقعت في عهد عثمان ، فمنهم من ذهب إلى أن فقدان آية الأحزاب لم يكن من صحف أبي بكر وإنما أثناء جمع عثمان، لأنهم قالوا بأن عثمان قام بجمع المصحف قبل نسخه، ومنهم من ذهب إلى أن آية الأحزاب فقدت من صحف أبي بكر، ومثل هذا بعيد لا دليل عليه كما تمت مناقشته.

٤ – الذي ترجح من خلال البحث أن آية الأحزاب وجدت مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، وهذا القول قد رجحه أكثر أهل العلم. وأن الذي وجدت معه آية التوبة في الروايات الصحيحة المروية عن ابن شهاب: **هو الحارث بن خزمة والذي يترجح – والله أعلم – أن خزيمة المذكور في الحديث، وأبا خزيمة، والحارث بن خزمة هم واحد،**

٦ – إن الشبه التي عرضت على عملية الجمع وخاصة تلك التي تعلقت بقول من قال إن آية الأحزاب فقدت من مصحف أبي بكر في عهد عثمان هو قول مرجوح في مقابل أقوال جماعة من أهل العلم ذهبوا إلى الاتفاق أنه لم يفقد من مصحف أبي بكر في عهد عثمان حرف واحد.

فهرس المصادر والمراجع

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة . ابن الأثير ،: دار المعرفة بيروت ودار المؤيد، الرياض .

٢- الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي . دار الجيل ، بيروت: ط١: ١٩٩٢م.

٣- الإستيعاب. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. دار الجيل، بيروت. ط١: ١٤١٢ هـ

٤- الإكمال. ابن ماكولا،علي بن هبة الله بن أبي نصر. دار الكتب العلمية،بيروت :١٤١١ هـ .

٥- الإتقان في علوم القرآن . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر.

٦- البداية والنهاية . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر . مكتبة المعارف ، بيروت.

٧- البرهان في علوم القرآن.الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. دار التراث، القاهرة.

٨- تعجيل المنفعة. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. دار الكتاب العربي، بيروت.

٩- تغليق التعليق. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. المكتب الإسلامي،بيروت: ١٤٠٥هـ

١٠-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. السخاوي، شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. دار الكتب العلمية،بيروت١٩٨٨ .

١٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.الأصفهاني،أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي ت: ٤٣٠ هـ، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت: ط١: ١٩٩٧م.

١٣- حديث: كان الله ولم يكن شيء غيره.الإدلبي ، صلاح الدين. دار البشائر، دمشق:٢٠٠٢م.

١٤- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت ، دار البشائر ، ط٥: ١٤١٦.

١٥- سنن سعيد بن منصور.ابن منصور، سعيد. دار العصيمي الرياض . ط١: ١٤١٤ هـ .

١٦- سنن البيهقي الكبرى. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. دار الباز،مكة المكرمة: ١٩٩٤ م.

١٧- سنن الترمذي . الترمذي، محمد بن عيسى . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١٨- سير أعلام النبلاء . الذهبي، محمد بن أحمد. مؤسسة الرسالة ، بيروت . ط٩: ١٤١٣ هـ .

١٩- السنن الكبرى . النسائي، أحمد بن شعيب عبد الرحمن. دار الكتب العلمية ، ط١: ١٩٩١ م.

٢٠- شعب الإيمان. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٠هـ.

٢١- صحيح ابن حبان. ابن حبان،محمد بن أحمد. مؤسسة الرسالة ، بيروت . ط٢: ١٩٩٣م.

٢٢- صحيح البخاري. البخاري، محمد بن إسماعيل .

٢٣- الطبقات الكبرى . ابن سعد ، محمد . دار صادر بيروت .

٢٤- علوم القرآن الكريم. عتر ، نور الدين . دار الخير: ط١: ١٩٩٣ م.

٢٥- غوامض الأسماء المبهمة. ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. عالم الكتب، بيروت. ١٤٠٧ هـ

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. دار السلام، الرياض. ط١: ٢٠٠٠م.

٢٧- فتوح البلدان . البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. دار الكتب العلمية ، بيروت: ١٤٠٣هـ.

٢٨- الفصل للوصل المدرج.الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر. الرياض. ط١: ١٤١٨هـ.

٢٩- مسند أبي يعلى. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المعثنى .دار المأمون، دمشق.ط١: ١٩٨٤ م.

٣٠- مسائل الإمام أحمد . ابن حنبل ، أحمد بن محمد. الدار العلمية ، دلهي . ط١: ١٩٨٨م.

٣١- مسند الإمام أحمد.ابن حنبل ، أحمد بن محمد. مؤسسة قرطبة ، مصر.

٣٢- مسند إسحاق بن راهويه. ابن راهويه، إسحاق بن مخلد. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة . ط١: ١٩٩٥ م.

٣٣- معجم الصحابة . البغوي، أبو القاسم عبد الباقي بن قانع . المدينة المنورة . ١٤١٨هـ.

٣٤- مناهل العرفان في علوم القرآن. الزرقاني، محمد عبد العظيم. دار المعرفة،بيروت: ١٩٩٢م.

٣٥- مباحث في علوم القرآن . الصالح ، صبحي . دار العلم للملايين ، بيروت: ط٢٣: ١٩٩٩م.

٣٦- المعجم الكبير . الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. مكتبة العلوم والحكم، بيروت . ط٢: ١٩٨٣م.

٣٧- مباحث في علوم القرآن. القطان ، مناع . مؤسسة الرسالة ، بيروت: ط٣، ٢٠٠٠م.

Abstract

The collection of Qur'an during Abu Bakr's era and the rejection of the any lack in the general meaning.

Dr. Ali Abd Al-Aziz Siuor,

God is the sole keeper of the Qur'an.God says: "we sent the Qur'an and we shall remain its keeper". This was backed by several reasons:

1. To be written at the Prophet's heart the moment it was sent by Allah.

2. It was kept in the minds of the followers (Sahabba).

This research has answered several questions:

1. proof that Othman has collected the Qur'an after it was also collected by Abu Bakr.

2. proof that Abu Khoza Al Ansari is the same as Khozama Al Ansari.

3. the logic reply for who has no doubt about missing of even one alphabet from the Qur'an.